# الصواريخ الباليستية في الشرق الاوسط

## التوقعات والأخطار

د. تيسير الناشف

باحث في الشؤون الاستراتيجية والعسكرية

لم تعد الصواريخ الباليستية (Ballistic Missiles ) عنصراً جديداً في المعادلة الاستراتيجية للشرق الاوسط، بعد ان حصلت كل من اسرائيل وبعض الدول العربية، في خلال عقدي الستينات والسبعينات، على هذه الصواريخ. كما ازداد انتشارها، في هذه المنطقة، ازدياداً كبيراً في خلال عقد الثمانينات[1].

وبالطبع، فان التجربة المكتسبة من حيازة الصواريخ المستوردة، ومن ثم صيانتها وتشغيلها، أشاعت لدى الدول المتلقية لها القدرة على ادخال تعديلات وتكييفات عليها، وعلى استحداث وانتاج صواريخ خاصة بها. فاسرائيل، على سبيل المثال، التي تمتلك اكثر البنى التكنولوجية ـ العسكرية تقدّماً في المنطقة، انتجت، بالاشتراك مع فرنسا، صاروخ «أريحا» في صيغ مختلفة؛ وقامت، بالتعاون مع الولايات المتحدة الاميركية، باستحداث صاروخ حيتس (سهم)، وأظهرت القدرة، مرتين متتابعتين، على اطلاق أقمار (توابع) اصطناعية. كما أدخل العراق على صاروخي «الحسين» و«العباس» تحسينات محلية لأداء الصاروخ من طراز «سكاد ـ ب»، الاّ ان برامج الصناعة العسكرية المحلية ظلت، في مجملها، تعتمد على المساعدة الفنية الخارجية، وعلى التكنولوجيات المستوردة من الخارج.

كما تنوّعت المصادر الاجنبية التي تزوّد دول المنطقة بالصواريخ الباليستية. فبالاضافة الى الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي السابق، قامت دول عدّة، مثل الصين، بتصدير الصواريخ الى عدد من دول الشرق الاوسط، وما فتىء نقلها يخضع للمنطق نفسه الذي يفسّر نقل وانتشار أسلحة أخرى؛ كأداة، لا بدّ منها، للحصول أو للحفاظ على الميّزات الدفاعية أو الاستراتيجية أو السياسية أو التجارية.

ولا يغيب عن البال، ان انتشار الصواريخ الباليستية في المنطقة، أثار مشاكل تتعلّق بالاستقرار السياسي والعسكري، وبالجهود المبذولة للحدّ من سباق التسلّح وبالامن الاقليمي عامة. كذلك كان لهذا الامر أثر في الانتشار الافقي والعمودي لهذه الصواريخ. وعلى سبيل المثال، اسهمت حيازة اسرائيل على صاروخ «أريحا» بالانتشار الافقي للصواريخ في المنطقة من خلال استحواذ بعض الدول العربية على صواريخ مماثلة. كما ان الضرورة المتصوّرة للاستجابة الى تهديد الصواريخ